وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الأسلامية

عنوان البحث

الحسرة والتحسر بين القرآن الكريم ونهج البلاغة□

□

بحث تقدمت به الطالبة (منى عدنان عموش حسن)
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في
علوم القرآن والتربية الأسلامية .

بإشراف

ا . م . د شكران حمد شلاكة

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾

صدق الله العلي العظيم

الفرقان /٢٧

الأهداء

الى من اوقدوا شعلة العلم في داخلي

الى من ساندوني لأصل الى ما أنا عليه

الى من ربت وتحملت وصبرت

الى من صنعولي المحيط الذي يليق بأنسانيتي وكرامتي

الى أبي وأمي الفاضلة

الى واخوتي واخواتي

الشكر والتقدير

اتقدم بشكري وتقديري الى كل من مد لي يد العون والمساعدة في اعداد بحثي مبدياً

توجيهاته القيمة وملاحضاته السديدة ولم يدخر جهداً في أخراجه بهذا الشكل والترتيب

الذي هو عليه والى كل اساتذتي الأفاضل وأخص بذكر منهم الأستاذة المساعدة

الدكتورة شكران حمد لأشرافها على بحثي واقدم فائق شكري واحترامي الى عمي

وزوجي وشكري وتقدير الى رئيس القسم الدكتور عباس أمير والدكتور حسين جليل

والدكتور مكي فرحان وأدعو لهم جميعاً بالموفقية والسداد والأجر والثواب من الله

العلي القدير انه مجيب الدعوات .

قائمة المحتويات

الموضوعات

العنوان ..... أ

الآيه القرآنية ..... ب

الأهداء ..... ت

الشكر والتقدير ..... ث

المحتويات .....ج- ح

المقدمة .....خ - د

الفصل الأول : المفهوم لغة واصطلاحاً .....١ - ٦

اولاً : المفهوم لغة ..... ١ - ٣

ثانياً : المفهوم اصطلاحاً .....٣ - ٥

خلاصة الفصل ٦

الفصل الثاني : الموارد القرآنية لمفهوم .....٧ - ١٧

اولاً : الآيات .....٧ – ٨

ثانياً : السياق القرآني .....٩ - ١٦

خلاصة الفصل ١٧

الفصل الثالث : موارد المفهوم في النهج ..... ١٨ ـ ٢٥

اولاً : النصوص .....١٨ - ١٩

ثانياً : السياق النصي .....٢٠ - ٢٤

خلاصة الفصل ٢٥

-ج-

الفصل الرابع : المفهوم بين القرآن والنهج .....٢٦ ـ ٣١

اولاً : الأقتباس لغة واصطلاحاً .....٢٦ ـ ٢٧

ثانيا : - الأقتباس المباشر والغير مباشر .....٢٨ - ٣٠

خلاصة الفصل ٣١

خلاصة البحث ونتائجه ٣٢

المصادر والمراجع .....٣٣ - ٣٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى هداة

الدين والحجج على الخلق اجمعين الائمة الأطهار وعلى من سار بهديهم وقتفى

اثرهم الى يوم الدين .

وبعد :

مما لاشك فيه انه لا يستطيع احد مهما بلغ من الحكمة والبلاغة والبيان ان

يصف بلاغة وحكمة وفصاحة الأمام علي (عليه السلام) وخير من وصف كلامه (

عليه السلام) بأنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين عدا النبي محمد (صلى

الله عليه واله وسلم) وحقاً بان من رام الفصاحة والبلاغة ان يكون له المام بخطب

وكلام ورسائل وحكم الامام (عليه السلام) المجموعة في كتاب نهج البلاغة الذي

كان حقاً اسماً على مسمى وجامعاً لأمور الدين والدنيا والأخرة ، والذي تناوله العديد

من الشراح في التقصي والبيان وشرح ما أبهم من الفاظه المباركة ، فحري بنا ان

نطلع على مكنون علمه وكنوزه ومعارفه ليكون نهجاً لنا في حياتنا لأصلاح امورنا

وذخراً لنا في اجلنا لنكون قد ادينا وبلغنا ما وصل الينا من كلامه الشريف على قدر

وسعنا وفي مجال ما تيسر لنا .

وقد اخترت فيه كلمة الحسرة ومشتقاتها في القران الكريم والنهج الشريف

عنواناً لبحثي لما فيها من العبر والدروس والعظات الجليلة القدر التي لا تعد ولا

تحصى ومدى العلاقة الوثيقة والدلالات المشتركة البيان في كلام الله العزيز والنهج

الشريف وكان بحق يستهوي كل من اطلع عليه ، فقسمته الى اربعة فصول وخاتمة

الفصل الأول : تضمن مفهوم الحسرة لغة واصطلاحاً .

اندرج التعريف اللغوي اولاً وبعده التعريف الأصطلاحي ثانياً .

الفصل الثاني : الحسرة والتحسر في القران الكريم وقد اوردت فيه الايات القرانية

المشتملة على معنى الحسرة اولاً ، والسياق القراني الذي يتضمن تفسير الايات ثانياً .

الفصل الثالث : الذي يتضمن حسر ومشتقاته في النهج الشريف استوفيت فيها ما

ورد في النهج الشريف للأمام علي (عليه السلام) من خطب وكلام وشرح النصوص .

الفصل الرابع : الأقتباس لغة واصطلاحاً اولاً والاقتباس المباشر وغير المباشر ثانياً

تتبعت فيه الكيفية التي اقتبس منها الأمام (عليه السلام) الايات القرانية

واخيراً اقدم شكري لكل من مد لي يد العون والمساعدة في انجاز البحث خصوصاً

المشرفة على البحث أ . م . د شكران حمد واساتذتنا الأفاضل .

اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

مفهوم الحسرة والتحسر

اولاً : المفهوم في اللغة

ثانياً : المفهوم في الأصطلاح

اولاً : المفهوم لغة

ذكر الفراهيدي (ت ،١٧٥ هـ) لغة : معنى التحسر في قوله (كشطك الشيء ، والتحسر والحسور والاعياء ، وحسرت الدابة وحسرها بعد المسير ... حسرت العين : أي كلت وحسرها بعد الشيء والذي حدقت نحوه وحسر حسيرة وحسراً ، أي ندم على أمر فاته ، وحسر البحر عن الساحل اذا نضب عنه الماء ، وتحسر الطير اي خرج من الريش العتيق الى الحديث ، وحسرها أبان التحسر ثقله ، لانه فصل في مهله وشيء بعد شيء وامرأة حاسر حسرة عنها ودرعها ، الحاسر ضرب نبات يسلح الأبل ورجل محسر أي محقر مؤذى (يقال) يخرج في اخر الزمان رجل اصحابه محسرون اي مقصون عن ابواب السلطان ومجالس الملوك يأتونه من كل اوب قزع الخريف) (١)

و ذكر الجوهري (ت ، ٣٩٣ هـ) لغة : معنى الحسرة بقوله : (حسرت كمي عن ذراعي احسره حسراً أي كشفت ، والحاسر الذي لا مغفر له ولا درع ، ولا نحاسر يعني الأنكشاف ، والمحسرة تعني المكنسة ، وحسر البعير يحسر حسوراً أعيا وأستحسر وتحسر مثله ، حسرته انا حسراً يتعدى ولا يتعدى ، واحسرته ايضاً ، فهو حسير وجمع حسرى مثله قتيل قتلى وحسر بصر ، يحسر حسوراً اي كل وانقطع نضره من طول مدى وما اشبه ذلك ، فهو حسير محسورايضاً ، والحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت ونقول منه صرعه الشيء بالكسرة يحسر حسراً وحسره ، فهو حسير ، وحسرت غيري تحسراً وحسرت الطير اي سقط ريشها ، والتحسر التلهف ، وتحسر البعير اي سقط ،

ورجل حسور اي مؤذى وفي الحديث اصحاب محسرون اي محضرون وبطن محسر بكسر السين موضع بمنى) . (٢)

١- العين : (للفراهيدي) ، ج٣ / ص١٣٣ _ ص١٣٤ .

٢- الصحاح : (الجوهري) ، ج٢ / ص٦٢٩ _ ص٦٣٠ .

وذكر بن فارس (ت ، ٣٩٥ هـ) معنى (حسر) لغة : الحاء والسين والراء اصل واحد و (هو كشف الشيء يقال حسرت عن الذراع اي كشفته الحاسر الذي لا درع عليه ولا مغفر ، يقال حسرت البيت اي كنسته وفلان كريم المحسر اي كريم المخبر اي اذا اكشفت عن اخلاقه وجدته كريماً ومن باب الحسرة وذلك انكشاف امه في جزعه وقلة صبره ، ومنه ناقة حسرى اذا اضلعت وحسر البصر اذا كل وهو حسير و ذلك انكشاف حاله في قلة بصره و ضعفه والمحسر المحقر كأنه حسر اذا حسره) . (١)

وبين ابن منظور (ت ، ٧١١ هـ) لغة معنى حسر ، الحسر (اي كشطك الشيء عن الشيء حسر الشيء عن الشيء يحسره ، يحسره حسرا وحسوراً فانحسر كشطه والحاسر الذي لا بيض على رأسه ويقال للرجاله في الحرب : الحسر وذلك انهم محسرون عن ايديهم وارجلهم وقيل سموا حسرا لانه لادروع عليهم ولابيض ، وفي حديث فتح مكة انه ابا عبيده كأن يوم الفتح على الحسر ، هم الرجاله وقيل هم الذي لادروع لهم ورجل حاسر لا درع عليه ولابيضه على رأسه ومن الحديث محسر عن ذراعيه اي اخرجها من كمه) . (٢)

وذكر الزبيدي (ت ، ١٢٠٥ هـ) لغة معنى (حسر حسرة يحسر بالضم ويحسر بالكسر ، حسراً فتح فسكون كشفه والحسر ايضاً كشطك الشيء ، حسر الشيء عن الشيء ، يحسره ويحسر وحسراً وحسور كشطة فانحسر (يقال) حسر الشيء حسورا بالضم اي انكشف وفي المجاز حسر البصر يحسر من حد ضرب حسورا بالضم كل و انقطع نظره في طول مدى وما اشبه ذلك وهو

حسير ومحسور ... وبصر حسير اي كليل ، حسر الغصن حسرا قشره ، وحسر البيت حسراً كنسه و حسر الرجل كفر عليه بحسر حسره بفتح وسكون وحسراً محركة وندم امر فأنه اشد الندم وتر الرجل اذا تلهف فهو حسير) . (٣)

١- معجم مقاييس اللغة (ابن فارس) ، ج٢ / ص٦١ – ص٦٢ ،

٢- لسان العرب (ابن منظور) ، ج٤ / ص١٨٧ .

٣- تاج العروس (الزبيدي) ، ج٦ / ص٢٧٣ .

وقال ايضاً (الحسره اشد الندم حتى يبقى النادم كالحسير من الدواب الذي لا منفع فيه وحسر البعير كضرب وخرج حسرا وحسورا وحسيرا اعيا من السير اي كل وتعب كاستحسر استفعال من الحسر وهو الاعياء والتعب) . (١)

ثانياً : المفهوم اصطلاحاً .

ذكر الراغب الأصفهاني . (ت ، ٤٢٥ هـ) ، ((معنى الحسره في الأصطلاح :

(وهي كشف الملبس عما عليه) (يقال) حسرت عنه الذراع والحاسر لادرع عليه ولا مغفر ، الحسرة المكنسة و فلان كريم المحسر ، كناية عن المخبر ، وناقه حسير انحسر عنها اللحم والقوة ونوق حسرى والحاسر : المعيا لأنكشاف قواه (يقال) للمعيا حاسر ومحسور اما الحاسر فتصور انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فتصوراً ان التعب قد حسره وقال تعالى : ﴿ ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ (٢)

يصح ان يكون بمعنى حاسر وان يكون بمعنى محسور ، قال تعالى : ﴿ فتقعد ملوماً محسورا ﴾ (٣) .

والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه ، اذا انحسر قواه من فرط غم وادركه اعياء عن تدارك ما فرط منه)). (٤)

١- تاج العروس (الزبيدي) ، ج٦ / ص٢٧٣ – ص٢٧٤ .

٢- الملك : ٤ .

٣- الأسراء : ٢٩ .

٤- مفردات الفاظ القرآن . الراغب الأصفهاني / ص٢٣٤ .

-٣-

واستدل الراغب الأصفهاني في (قوله تعالى : ﴿ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وانه لحسره على الكافرين ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ﴾ (٤) ، وقوله تعالى :﴿ ياحسره على العباد ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ لا يتكبرون على عبادته ولايتحسرون ﴾ (٦)) (٧) .

وذكر الطوسي (ت ، ٤٦٠ هـ) ، ((معنى الحسرة في الأصطلاح من خلال استدلاله في قوله (ينفقون) ثم قال (فسينفقون) لأن الأول معناه ان من شأنهم ان ينفقون للصيد والثاني معناه انه سيقع الانفاق الذي يكون (حسره) بما يرونه من الغلبة .(٨) وفي قوله تعالى :﴿ فتقعد ملوماً محسورا ﴾ (٩) تعني ان امكن فتقعد ملوما عند العقلاء مذموماً وان اسرفت بقيت محسورا اي مهموم متحسر واصل الحسر لكشف من قولهم حسر ذراعيه يحسر حسراً اذا كشف عنها والحسره الغم لانحسار ما فات وابة حسير اذا كلت لشدة الانحسار قوتها بالكلال واستدل بقوله تعالى :﴿ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ (١٠) . والمحسور المنقطع به لذهاب مافي يده من انحساره انقطاعه عنه)). (١١)

١- ال عمران : ١٥٦ .

٢- الحاقة : ٥٠ .

٣- الزمر : ٥٦ .

٤- البقرة : ١٦٧ .

٥- يس : ٣٠ .

٦- الأنبياء : ١٩ .

٧- مفردات الفاظ القرآن : الراغب الأصفهانب / ص٢٣٤ – ص٢٣٥ .

٨- التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، ج٥ / ص١١٨ .

٩- الأسراء : ٢٩ .

١٠- الملك : ٤ .

١١- المصدر نفسه ، ج٦ / ص٤٧١ .

ورد عند الطريحي (ت ، ١٠٨ هـ) معنى الحسره اصطلاحاً واستدل بقوله تعالى : ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ (١) ، قيل هي حسرتهم عل انفسهم في الأخرة واستهزائهم بالرسل في الدنيا ووردت الحسره تنبيهاً للمخاطب ، وقوله تعالى :﴿ فتقعد ملوما محسورا ﴾ (٢) ، اي اتلاف مالك ومحسورا منقطعاً عن النفقه بمنزلة الجمل الحسير الذي حسره السفر اي ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به ، وقوله تعالى:﴿ كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ﴾ (٣) ، قيل هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاف ثم يموت فيدعه لمن يعمل في طاعة الله او معصيته فأن عمل فيه بطاعة الله رأه في ميزان اعماله فراه حسرة ، وذكر ايضاً معنى (الحسره هي اشد الندامة والأغتنام على ما فات ولا يمكن ارجاعه واستدل بقوله تعالى : ﴿ ياحسرتنا على ما فرطنا في جنب الله ﴾ (٤) ، وقوله تعالى :﴿ ونذرهم يوم الحسره﴾ (٥) ،((قال ينادي منادي من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار : يا اهل الجنة ويا اهل النار تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون (لا) فيأتي بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي جميعاً اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون وينظرون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ، وفي حديث عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) (يالها

حسره على ذي غفلة) ،)) (٦) ، ((وذكر بعض الشارحين (حسره) نصب على تميز للتعجب منه المدعوا واللازم في لها للأستغاثة فأنه قال ياللحسرة على الغافلين ما اكثرك وقيل لام الجر فتحت لدخولها على المنادى محذوفة اي ياقوم ادعوكم لها حسره)). (٧)

١- يس : ٣٠ .

٢- الأسراء : ٢٩ .

٣- البقرة : ١٦٧ .

٤- الأنعام : ٣١ .

٥- مريم : ٣٩ .

٦- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج١ / ص١١١ .

٧- مجمع البحرين ، الطريحي ، ج١ / ص٥٠٧ – ص٥٠٨ – ص٥٠٩

خـــلاصـــة الـفصـل

من خلال ما تقدمت به من البحث عرضت خلاصة وافية حول الفصل الأول وما يتضمن من اللغة والأصطلاح عن موضوع الحسرة التي وردت في اللغة من خلال اطلاعي على بعض المصادر التي تتضمن معنى الحسرة لغوياً تبين لي ان : الحسرة تعني كشطك الشيء عن الشيء ، و التحسر والحسور : الاعيا وهذا المعنى كان مشابه في قول الفراهيدي في كتابه (العين) وقول ابن منظور في كتابه (لسان العرب) والزبيدي في كتابه (تاج العروس) ومن خلال ما تقدمت به تبين لي ايضاً ان معنى الحسره في اللغة مشابه لبعض العلماء حيث تشابه القول ايضاً عند الجواهري و ابن فارس وابن منظور والزبيدي حيث ورد عند هؤلاء العلماء ان كلمة الحسره والتحسر وحسور وحسراً تعني كشف الشيء ويقال حسرت الذراع اي كشفه وكشف الشيء عن الشيء وبعد ما انتهت معنى الحسرة في اللغة عرجت الى معنى الحسرة في الأصطلاح وما ورد في الموارد القرانية من حيث دلالتها القرانية وما

ورد عند بعض المصادر والمراجع حيث استشهدوا في الايات القرانية الدالة على معنى الحسرة حيث ورد عند الراغب الأصفهاني ، تعني كشف الملبس عما عليه واستشهد بسورة الأسراء /٢٩ وسورة الملك /٤ وهذا الأستشهاد ورد ايضاً عند الطوسي نفس الآيتين المذكورتين وهذا مانسميه الأتفاق ، واتفق الطريحي ايضاً على معنى الحسرة في الأصطلاح مع العلماء المذكورين اعلاه واستشهد بقول امير المؤمنين (عليه السلام) : يالها حسرة على ذي غفلة ، وقال ايضاً الحسرة اشد الندامة والأغتنام على ما فات ولا يمكن ارتجاعه .

الفصل الثاني

موارد القرآن لمفهوم

اولاً : الآيات

ثانياً : السياق القرآني

اولاً : الايات

الاَيه الاولى : قال تعالى :﴿ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١)

الايه الثانية : قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (٢)

الايه الثالثة : قال تعالى: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ

بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٣)

الايه الرابعة : قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ (٤)

الايه الخامسة : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ (٥)

الايه السادسة : قال تعالى :﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٦)

١- البقرة :١٦٧

٢- ال عمران :١٥٦

٣- الانعام : ٣١

٤- الانفال : ٣٦

٥- الأسراء : ٢٩

٦- مريم : ٣٩

الايه السابعة : قال تعالى : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ
عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾ (١)

الايه الثامنة : قال تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ (٢)

الايه التاسعة : قال تعالى : ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (٣)

الايه العاشرة : قال تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ (٤)

الايه الحادي عشر : قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾ (٥)

الايه الثاني عشر : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (٦)

١- الأنبياء : ١٩

٢- فاطر : ٨

٣- يس : ٣٠

٤- الزمر : ٥٦

٥- الملك : ٤

٦- الحاقه : ٥٠

ثانياً : السياق القراني

الايه الاولى : قال تعالى :﴿ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١)

ذكر الطبري (ت ، ٣١٠ هـ) في كتابه جامع البيان ((... معنى قوله تعالى: (كذلك يريهم الله اعمالهم) يقول كما اراهم العذاب الذي ذكره في في قوله رأوا العذاب الذي كانوا يكذبون به في الدنيا وكذلك يريهم ايضاً اعمالهم الخبيثه الذي

استحقو بها العقوبة من الله (حسرات عليهم) يعني ندامات ... وقيل ان الحسرة – اشد الندامة ، كذلك يريهم الله الكافرين اعمالهم الخبيثه حسرات عليهم لم عملوا بها وهلا عملوا بيغريها فندمو على ما فرط منهم اعمالهم الروئيه اذا رأوا جزاءها من الله وعقابها لأن الله انه يريهم اعمالهم ندامة عليهم ...)) . (٢)

وورد تفسير الايه التي ذكرت عند الشيخ الطوسي (ت ، ٤٦٠ هـ) في كتابه التبيان ((حيث قال ... (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات) وذلك الانقطاع الرجاء لكل واحد منهما ، كما قيل ايضاً في اراهم العذاب يريهم اعمالهم حسرات عليهم ، لأنهم ايقنوا بالهلاك في كل واحد منهما و العامل في الكاف يريهم والأعمال التي يرونها حسرات ، وقيل فيها ثلاث اقوال احداهما – المعاصي يتحسرون عليها لم عملوا بها ، والثاني – الطاعات يتحسرون عليها لم لم يعملوها وكيف ضيعوها ، والثالث – الثواب فأن الله يريهم مقادير الثواب التي عرضهم لها لو فعلوا الطاعات فيتحسرون عليه لم فرطوا فيه ...)) . (٣)

وذكر الطبرسي (ت ، ٥٤٨ هـ) ايضاً في كتابه مجمع البيان ((معنى قوله تعالى : (كذلك يريهم اعمالهم حسرات علسهم) فيه اقوال احدهما – ان المراد المعاصي يتحسرون عليها لو عملوها ... ، والثاني – الطاعات يتحسرون عليها لم لم يعملوها وضيعوها ... ، والثالث العباده وهو رجل يكسب المال فيرى فيه خيراً فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الأول ما كسبه (حسره) في ميزان غيره ....

١- البقرة : ١٦٧ .

٢- جامع البيان ، الطبري ، ج٢ / ص١٠٠ – ص١٠٤ .

٣- التبيان ، الطوسي ، ج٢ / ص٦٧ – ص٧٠ .

والرابع – ان الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي عرضهم لها ولو فعلوا الطاعات فيتحسرون عليه لم فرطوا فيه والآيه محتمله بجمع هذه الوجوه ... واكثر المفسرين عل ان الآيه وردت في الكافرين ...)) . (١)

وفسرها ابن كثير (ت ، ٧٧٤ هـ) في كتابه تفسير القران العظيم ((معنى قوله تعالى ...(كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) ، اي تذهب وتضمحل

كما قال تعالى : ﴿ وقدمنا الى ما عملو من عمل فجعلناه هباءاً منثورا ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ (٣) ، وقال تعالى :﴿والذين كفروا اعمالهم كسراب ...﴾(٤) ...)) (٥) .

الايه الثانية : قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾(٦)

ورد تفسير هذه الايه عند الطبري في كتابه جامع البيان ايضاً ((حيث قال في تفسيرها .. وبين معنى قوله تعالى (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) يعني انهم يقولون ذلك كي يجعل الله قولهم ذلك حزناً في قلوبهم وغماً ويجعلون ان ذلك الى الله جل ثناؤه ...)) .(٧)

وفسرها ايضاً الشيخ الطوسي ((حيث فسر قوله تعالى ...(ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) متعلقة لاتكون كهؤلاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ، والثاني – ليجعل حسرة على لام العاقبه ...

١- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج١ / ص٤٦٥ – ص٤٦٦.

٢- الفرقان : ٢٣ .

٣- ابراهيم : ١٨ .

٤- النور : ٣٩ .

٥- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج١ / ص٢٠٩ .

٦- ال عمران :١٥٦ .

٧- جامع البيان ، الطبري ، ج٤ / ص١٩٥ – ص١٩٨ .

والحسره عليهم في ذلك وجهين احداهما – الغنيمة فيما املوا من الوافقة لهم من المؤمنين فلما لم يقبلوا منهم فتنهته زجرته فأنزجروا ...، والأخر مافاتهم من عز والظفر والخيبة ...)) (١)

وجاء تفسيرها ايضاً عند الطبرسي(... يجعل الله ذلك حسره في قلوبهم) ... ((الام في يجعل لام العاقبة وقيل معناها الاتكونوا كهؤلاء الكفار في هذه المقاله لكي يجعل الله تلك المقاله سبباً لاالزام الحسره والحزن في قلوبهم لما يحصل لهم من خيبة فيما املوا من الوافقة ولما فاتهم من العز والظفر والغنيمة ...)) (٢)

ووردت عند ابن كثير ((... اي خلق الاعتقاد في نفوسهم ليزدادوا حسرة على موتاهم وقتلاهم ثم قال تعالى رداً عليهم والله يحي ويميت ، اي بيده الخلق واليه يرجع الأمر ولا يحيا احد ولا يموت احد الا بمشيئته وقدرته ولايزداد في عمره احد ولا ينقص منه شيء الابقضاءه وقدرته والله بما تعملون بصير اي عمله وبصره نافذ في جميع خلقه ولا يخفى عليه في امورهم شيء)) (٣)

الايه الثالثة : قال تعالى: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ
بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٤)

فسرالطبري ((قوله تعالى ... وبين معنى ياحسرتنا على مافرطنا فيها ، يقول تعالى ذكره وكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة بمنازل من اشتروا منازله من اهل الجنة من النار فأذا جاءتهم الساعة بغته قالوا اذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا وتبينوا خساره صفقه بيعتهم التي سلفت منهم في الدنيا تندماً وتلهفاً على عظيم الغبن الذي غنوه انفسهم وجليل الخسران الذي لاخسران اجل منه ويا حسرتنا على ما فرطنا فيها تعني يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها يعني في صفقتهم تلك ...)) (٥)

١- التبيان ، الطوسي ، ج٣ / ص٢٦ – ص٢٨ .

٢- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٢ / ص٤٢٢ – ص٤٢٦ .

٣- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج١ / ص٤٢٨ .

٤- الأنعام : ٣١ .

٥- جامع البيان ، الطبري ، ج٧ / ص٢٣٥ – ص٢٣٧ .

وفسر الشيخ الطوسي ((ايضاً (ياحسرتنا) الواردة في قوله تعالى ... (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) قد علم ان الحسرة لاتدعى وانما دعائها تنبيه للمخاطبين والحسرة شدة الندم حتى يحسر النادم كما يحسر الذي تقوم به دابته في السفر البعيد ... كقوله تعالى : ﴿ يا حسرتنا على العباد ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ ياحسرتى على مافرطت ... ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ يا ويلنا أألد وانا عجوز﴾ (٣) ، وتأويل يا حسرتنا على انا قد خسرنا ، وعلى ما فرطنا فيها ، يعني قدمنا العجز وقيل معناها ماضيعنا فيها في الساعة وانما يحسرون على تفريطهم في الأيمان ...)) (٤)

وورد تفسيرها عند الطبرسي ((حيث اخبر تعالى عن هؤلاء الكفار ... يا حسرتنا على ما فرطنا فيها .. وتباين احوال اهل الثواب والعقاب اي على ما تركنا وضيعنا في الدنيا في تقديم اعمال الأخرة ... عن الحسن والمعنى على ما فرطنا في العمل للساعة التقدمة لها قيل ان الهاء تعود الى الجنة اي في طلبها والعمل لها ...)) (٥) ، ويقول ابن كثير ((بأن الله يقول مخبر عن خسارة من كذب بلقاءه وعن خيبتهة اذا جاءت الساعة بغته وعن الندامة على ما فرط من العمل وما سلف من قبح الفعل ولهذا قال حتى اذا جاءتهم الساعة بغته قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها ...)) . (٦)

الايه الرابعة : قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ (٧)

ورد تفسيرها عند الطبري ((يقول تعالى ذكره : ان الذين كفروا بالله ورسوله ينفقون اموالهم فيعطونها امثالهم من المشركين ليتقوموا بها قتال الرسول والمؤمنين ليصدوا المؤمنين بالله ورسوله عن الأيمان فسينفقون اموالهم في ذلك ثم تكون نفقتهم تلك

١- يس : ٣٠ .

٢- الزمر : ٥٦ .

٣- هود : ٧٢ .

٤- التبيان ، الطوسي ، ج٤ / ص١١٤ – ص١١٦ .

٥- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٤ / ص ٣٩ – ص٤٠ .

٦- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج٢ / ص١٣٣ .

٧- الأنفال : ٣٦ .

عليهم حسرة يقول ندامة عليهم اموالهم تذهب ولا يظفرون بما يأملون يطمعون فيه من اطفاء نور الله واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله لأن الله معلي كلمته وجاعل كلمة الكفر السفلى ...)) .(١)

وذكر تفسيرها ايضاً الشيخ الطوسي ((قال تعالى ... عن هؤلاء الكفار ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وغرضهم المنع عن سبيل الله وسبيل الله هو دين الله الذي اتى به محمد (صلى الله عليه اله وسلم) ... وردت الايه في في معناه الأول ينفقون من شأنهم ان ينفقون للصيد والثاني انه سيقع الأنفاق الذي يكون حسره بما يرونه من الغلبة والحسرة الغم ...)). (٢)

ورد عند الطبرسي ((ثم تكون عليهم حسره معناه ثم يكشف لهم ويظفر من ذلك الأنفاق مايكون حسرة عليهم من حيث انهم لم ينفقون بذلك الأنفاق لا في الدنيا ولا في الأخرة بل يكون وبالاً عليهم ثم يغلبون في الحرب اي يغلبهم المؤمنون ...)) (٣)

ووردت عند ابن كثير ((حيث تقدم في تفسيرها قال ان الله تعالى اخبر ان الكفار ينفقون اموالهم ليصدوا عن اتباع طريق الحق فسينفقون ذلك ثم تذهب اموالهم ثم تكون عليهم حسره اي ندامة ...)) (٤)

الايه الخامسة : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ (٥)

ورد عند الطبري ((قوله تعالى ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ... وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للمنع من الأنفاق في الحقوق التي وجبها في اموال ذوي الأموال فجعله كل مشدودة يده الى عنقه ... فتقعد ملوماً محسورا يقول فتقعد يلومك سائلوك اذا لم تعطهم حيث سألوك وتلومك نفسك على الأسراع في مالك وذهابه

١- جامع البيان ، الطبري ، ج٩ / ص٣٢٢ .

٢- التبيان ، الطوسي ، ج٥ / ص١١٧ – ص١١٨ .

٣- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٤ / ص٤٦٤ – ص٤٦٥ .

٤- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج٢ / ص٣٢٠ .

٥- الأسراء : ٢٩ .

محسورا ، معيبا قد انقطع بك ولا شيء عندك تنفقه واصله من قولهم للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها ...)) (١)

ورد عن الطوسي ((اي لا تكن ممن لا يعطي شيئاً ولا يهب فتكون بمنزلة من يده مغلولة الى عنقه لا يقدر على الأعطاء وذلك مبالغة في النهي عن الشح والأمساك ولا تبسطها كل البسط اي لاتعط ايضاً جميع ما عندك فتكون بمزلة من بسط يده حتى لايستقر فيها شيء ... فتقعد ملوماً محسورا ، معناها ان امكن فتقعد ملوما عند العقلاء مذموماً وان اسرفت بقيت محسورا اي معموماً متحسرا والمحسور المنقطع به لذهاب ما في يده ...)) (٢)

ورد عند الطبرسي ((المحسور المنقطع به لذهاب مافي يده وانحساره عنه ... ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لاتكن ممن لا يعطي شيئاً ولا يهب فتكون بمزلة من يده مغلولة الى عنقه لا يقدر على الأعطاء والبذل ... فتقعد ملوماً : اي تلوم نفسك وتلام محسوراً منقطعاً به وليس عندك شيئاً ...)) (٣)

ورد عند ابن كثير ((يقول ان تعالى امر بالأقتصاد في العيش ذاماً للبخل ناهياً عن المسرف لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك : اي لا تكن بخيلاً منوعاً لا تعطي احداً شيئاً ... فتقعد ملوماً محسورا اي تقعد بخيلاً ملوماً يلومك الناس ويذمونك ... وحتى بسطته يدك فوق طاقتك فتقعد بلا شيء تنفقه فتكون كل حسير وهي الدابة التي عجزت عن السير)) (٤)

- (الايه السادسة والايه السابعة لم اورد تفسيرها منعاً للأطالة في البحث) .

١- جامع البيان ، الطبري ، ج١٥ / ص٩٨ .

٢- التبيان ، الطوسي ، ج٦ / ص٤٦٩ – ص٤٧١ .

٣- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٦ / ص٢٤٢ – ص٢٤٤ .

٤- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج٣ / ص٤٠ .

الايه الثامنة : قال تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ (١)

ورد تفسيره عند الطبري ((حيث فسر قوله تعالى ذكره ... (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) يقول فلا تهلك نفسك حزناً على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم))(٢)

وفسرها ايضاً الشيخ الطوسي ((افمن زين له سوء عمله ، محذوف وتقديره يتحسر عليه وقيل ان الخبر قوله فأن الله يضل من يشاء ... ثم قال لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ناهياً له : فلا تذهب نفسك عليهم يامحمد (حسرات) ومن فتح التاء جعل الفعل للنفس والحسره شدة الحزن على ما فات من الأمر ...)) (٣)

ثم عرج الى تفسيرها الطبرسي ((حيث فسر قوله تعالى ... فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، اي لا تهلك نفسك يا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حسرة ولا يهمك حالهم اذا كفروا واستحقو العقاب وهو مثل قوله تعالى : ﴿ ولعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ﴾ (٤) ، والحسرة شدة الحزن على ما فات من الأمر)) . (٥)

وورد عن ابن كثير معنى ((افمن زين له سوء عمله ... فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا تأسف على ذلك فأن الله حكيم في قدره انما يضل من يضل ويهدي من يهدي لما له في ذلك من الحجة البالغة والعلم التام)) . (٦)

- (الايه التاسعة والايه العاشرة لم اورد تفسيرها منعاً للأطالة في البحث)

١- فاطر : ٨ .

٢- جامع البيان ، الطبري ، ج٢٢ / ص١٤١ – ص١٤٢ .

٣- التبيان ، الطوسي ، ج٨ / ص٤١٥ – ص٤١٦ .

٤- الكهف : ٦ .

٥- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٨ / ص٢٣٤ .

٦- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج٣ / ص٥٥٥ – ص٥٥٦ .

-١٥-

الايه الحادي عشر : قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِير ﴾ (١)

ورد تفسيرها عند الطبري ((حيث يقول تعالى ذكره : مخبراً عن صفته الذي خلق سبع سماوات طباقا طبقاً فوق طبق بعضها فوق بعض ... ينقلب اليك البصر خاسئاً ، يقول يرجع اليك البصر صاغراً مبعداً ، من قولهم للكلب اخسأ اذا طردوه اي ابعد صاغراً وهو حسير يقول وهو معي الحال ...)). (٢)

ثم ورد تفسيرها الشيخ الطوسي ((قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي وضعه ثانية لأن من نظر الى الشيء كرة بعد اخرى بان له مالم يكن يناله ثم بين انه اذا فعل ذلك وتردد بصره في خلق الله انقلب اليه البصر ورجع اليه خاسئاً يعني ذليلاً صاغراً ...)) .(٣)

ورد عند الطبرسي ((في تفسير قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي : ثم كرر النظر في مرتين لأن من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له مالم يكن بائناً وقيل معناه أدم (النظر) والتقدير ارجع البصر مرة بعد اخرى ... (وهو حسير) لا يبصر حسير ومرتين وينظره قوله لبيك وسعديك اي : الباب بعد الباب واسعاداً بعد اسعاد يعني كلما دعوتني فأنا ذو أجابة ... وهو حسير اي يرجع اليك البصر بعيداً عن نيل المراد ذليلاً صاغراً ...)). (٤)

وورد معنى الايه ((ثم ارجع البصر مرتين ... عند ابن كثير يعني بقوله تعالى انك لو كررت البصر مهما كررت لأنقلب اليك اي لرجع اليك البصر خاسئاً عن ان يرى عيباً او خللاً وهو حسير اي كليل قد انقطع من الأعياء من كثرة الكرار ولا يرى نقصاً)) . (٥)

- (الايه الثاني عشر لم اورد تفسيرها منعاً للأطالة في البحث)

١- الملك : ٤ .

٢- جامع البيان ، الطبري ، ج٢٩ / ص٤ – ص٥ .

٣- التبيان ، الطوسي ، ج١٠ / ص٥٩ .

٤- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج١٠ / ص٧٠ .

٥- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج٢٤ / ص٤٢٣ .

خـلاصــة الفـصـل

بعدما تقدمت بعرض الايات القرانية الذي ضمن مضوع بحثي وجتها اثنا عشر ايه

في القران الكريم تتضمن كلمة الحسرة و التحسر الذي هو موضوع بحثي

أطلعت على المصادر والمراجع للمفسرين وجدها كثيرة لذلك اختصرت على بعض

المصادر والمراجع من كتب المفسرين الشيخ الطوسي والطبري و الطبرسي و ابن

كثير كلاً قدم في تفسيره معنى قوله تعالى من الايات التي ذكرتها في اول الفصل

وجدت بعض التشابه والأختلاف بين التفاسير .

الفصل الثالث

موارد المفهوم في النـهج

اولاً : النصوص

ثانياً : السياق النصي

اولاً : النصوص

- قال الامام علي (عليه السلام) في الأستعداد لما بعد الموت ، ((الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يمينه التوبه ليسوفها حتى تنجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيالها حسره على ذي غفله ان يكون عمره عليه حجه وان تؤديه ايامه الى شقوه)) . (١)

- خطب الامام علي (عليه السلام) والتي يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس : ((... فهو كالازاهير المبثوث لم تربها امطار الربيع ولاشموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً ، فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ...)) . (٢)

- وردت في النهج الشريف الخطبة في حال الناس قبل البعثة وما ساروا اليه بعدها والتي افتتحها امير المؤمنين (عليه السلام) : ((اما بعد فأن الله سبحانه بعث محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وليس احد من

العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة ولا وحياً ، فقاتل بمن اطاعه من عصاه ، يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحق غايته الاهالكاً لا خير فيه ، حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم ...)). (٣)

١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج١ / ص١٠٩ – ص١١١ ، الخطبة /٦٤ .

٢- المصدر نفسه ، ج٢ / ص٧٤ ، الخطبة /١٦٦ .

٣- المصدر نفسه ، ج١ / ص١٩٩ ، الخطبة / ١٠٢.

- في خطبة الأمام علي (عليه السلام) في فرائض الأسلام ، (... وتعلموا القران فأنه احسن الحديث وتفهموا فيه فأنه ربيع القلوب وستشفوا بنوره فأنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فأنه احسن القصص فأن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسره له الزم وهو عند الله الوم) (١)

- في خطبة الامام علي (عليه السلام) والتي ذكر فيها الامام (عليه السلام) بديع خلقة الخفاش : ((الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ...)) . (٢)

- ذكرها الامام علي (عليه السلام) في كلامه الذي وصف فيه بيعته بقوله : ((... وبسطم يدي فكففتها ... وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابهج بها الصغير وحسرت اليها الكعاب)) . (٣)

١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج١ / ص٢١٦ ، الخطبة / ١٠٩ .

٢- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج٩ / ص١٨١ – ص١٨٢ ، الخطبة / ١٥٣ .

٣- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج٢ / ص٢٢٢ .

ثانيا : السياق النصي

شرح النصوص

وردت كلمة حسر ومشتقاتها في موارد عديدة في خطب وكلام و حكم الامام علي (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة وقد بينها الكثير من الشراح للنهج الشريف.

قال الامام علي (عليه السلام) في الأستعداد لما بعد الموت ، ((الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يمينه التوبه ليسوفها حتى تنجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيالها حسره على ذي غفله ان يكون عمره عليه حجه وان تؤديه ايامه الى شقوه)) . (١)

((ويعني فيها عليه السلام يكون عمر حجة عليه لأنه اوتي فيه المهله ومكن فيه من العمل فلم ينشط له)) . (٢)

((ويجوز ان يكون نادى الحسره وفتحه اللام على اصل نداء المدعو كقولك ياللرجال فيكون المعنى : هذا وقتك ايتها الحسره فأحضري ويجوز ان يكون

المدعو غير الحسره كأنه قال ياللرجال للحسرة فتكون لامها مكسورة نحو الأصل ، لأنها المدعو اليه الا انها لما كانت للضمير فتحت : اي ادعوكم ايها الرجال لتقضوا العجب من هذه الحسره)) . (٣)

١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبدة ، ج١ / ص١٠٩ – ص١١١ ، الخطبة / ٦٤ .

٢- المصدر نفسه .

٣- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١ / ص٢٢٨ .

كما ذكر محمد جواد مغنيه في شرحه ((وبين وقد يكون (فيالها) : يا حرف نداء والمنادى محذوف واللام للتعجب ، وحسره تميز وهي بيان وتفسير للهاء في (لها) مثل : يالك من عالم ، فالخطاب هنا للعالم ، والمصدر من ان يكون عمره بدل اشتمال من ذي غفلة ... ، يتحسر الامام عليه السلام ويأسف لكل غافل او ذاهل ان يكون عمر الذي من الله به عليه ليغتنم الفرصة ويستبق الخيرات ، يتوجع الامام علي (عليه السلام) لهذا المسكين ، كيف تضيع الفرصه وحول النعمة الى النقمة وحجة عليه ... ، ان حال هذا المهل المسوف تماماً كحال من ملك ثروة كبرى فبدرها واتلفها فيما يضره ويذله وهو في النهاية الى الحضيض)) . (١)

ومن مشتقات (حسر) كلمة يتحسر التي وردت في خطب الامام علي (عليه السلام) والتي يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس : ((... فهو كالازاهير المبثوث لم تربها امطار الربيع ولاشموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً ، فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ...)) . (٢)

((الأزاهير : جمع زهر ، لم تربها ، فعل من التربية ، القيظ : الحر ، يتحسر : هو من حسره : اي كشفه ، وقد يكشف من ريشه ، وتترى : اي شيئاً بعد شييء ، ينحت : يسقط ويتقشر)) . (٣)

وذكر ابن ابي الحديد ((معنى يتحسر اي ينكشف فيسقط او يتحسر : اي شيئاً بعد شيء بينهما فتره)). (٤)

((او يتحسر : يتكشف ، وتترى : على مهل)) . (٥)

١- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ج١ / ص٣٢٧ .

٢- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج٢ / ص٧٤ ، الخطبة / ١٦٦ .

٣- المصدر نفسه .

٤- نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد ، ج٩ /ص٢٧٥ – ص٢٧٦ .

٥- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ج٢ /ص٤٧٣ .

كذلك من مشتقات (حسر) كلمة (يحسر) التى وردت في النهج الشريف في حال الناس قبل البعثة وما ساروا اليه بعدها والتي افتتحها امير المؤمنين (عليه السلام) : ((اما بعد فأن الله سبحانه بعث محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وليس احد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة ولا وحياً ، فقاتل بمن اطاعه من عصاه ، يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحق غايته الاهالكاً لا خير فيه ، حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم ...)). (١) .

((فمعنى الحسير المعيا حسر البعير بالفتح ويحسر بالكسر ، حسوراً ، واستحسر مثله ، وحسرته انا ، يتعدى ولا يتعدى ، حسراً فهو حسير ،ويجوز احسرته بالهمزة والجمع حسرى مثل قتيل ومنه حسر العير اي كل ، يحسر قال تعالى : ﴿ ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ ...)). (٢)

((وهذا الكلام من باب الأستعارة والمجاز يقول عليه السلام كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حرصه على الأسلام واشفاقه على المسلمين ورأفته بهم يلاحظ حال من تزلزل اعتقاده او عرضت له شبهة او حدث عنده ريب ولايزال يوضع له يرشده حتى يزيل ما خامر سره من وساوس الشيطان ويلحقه بالمخلصين من المؤمنين ولم يكن ليقصر من مراعاة احد من المكلفين في هذا المعنى الا من كان يعلم انه الاخير فيه اصلاً لعناده واصراره على الباطل ومكابرته للحق)). (٣)

١- نهج البلاغة محمد عبده ، ج١ / ص١٩٩ . الخطبة / ١٠٢ .

٢- الملك : ٤ .

٣- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج٧ / ص١١٥ .

((وقد يكون معنى يحسر : من حسر البعير كضرب اذا اعيا وكل والكسير : المكسور اي من ضعفه واعتقاده وكلت عزيمته فتراخا من السير على سبيل المؤمنين او طرقته الوساوس فهشمت قوائم همته بزلازل في عقيدته فأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان يقيم على ملاحضته وعلاجه حتى يفصل من مرضه هذا ويلحق بالمخلصين الا من كان ناقص الأستعداد خبيث العنصر فلا ينجح فيه الدواء فيهلك)) .(١)

وكلمة الحسرة التي وردت في خطبة الأمام علي (عليه السلام) في فرائض الأسلام ، ((... وتعلموا القران فأنه احسن الحديث وتفهموا فيه فأنه ربيع القلوب وستشفوا بنوره فأنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فأنه احسن القصص فأن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من

جهله بل الحجة عليه اعظم والحسره له الزم وهو عند الله الوم)) (٢) ؛ ((لأنه عند الموت يتأسف الايكون عمل بما علم ، والجاهل لا يأسف ذلك الأسف)). (٣)

((فأن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق في جهله بل الحجة عليه اعظم وهو عند الله الوم ولا حسره ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر مضل مفتون)). (٤)

وفي ظلال نهج البلاغة ذكر محمد جواد مغنيه ((ان مسؤلية العالم غير مسؤولية الجاهل ؛ لأن العالم اذا فعل يفعل عن قصد وعمد ، اما الجاهل فأسمه يدل عليه بل ان وزر الجاهل على العالم اذا اهمله ارشاده او ارشد الى غير الحق ؛ لأن مسؤولية القائد اعظم من مسؤولية المقود ولأن القائد مخير والمقود اشبه بالمسير)). (٥)

١- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج١ / ص١١٩ ، الخطبة / ١٠٢ .

٢- المصدر نفسه ، ج١ / ص٢١٦ ، الخطبة / ١٠٩ .

٣- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج٧ / ص٢٢١ – ص٢٢٥ .

٤- نهج السعادة ، الشيخ محمد باقر المحمودي ، ج٤ /ص١٤٧ .

٥- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ج٢ / ص١٦٣ – ص١٦٤ .

وجاءت كلمة (انحسرت) في خطبة الامام علي (عليه السلام) والتي ذكر فيها الامام (عليه السلام) بديع خلقة الخفاش : ((الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ...)) ، فمعنى انحسرت ((كلت واعيت)) (١) ، و(انقطعت) (٢) ، و قال تعالى : ﴿ فتقعد ملوماً محسورا ﴾ (٣) ، اي ((منقطعاً عن النفقة)) . (٤)

كذلك من مشتقات (حسر) كلمة (حسرت) والتي ذكرها الامام علي (عليه السلام) في كلامه الذي وصف فيه بيعته بقوله : ((... وبسطتم يدي فكففتها

... وبلغ من سرور الناس بيعتهم إياي أن ابهج بها الصغير وحسرت اليها الكعاب)) اي : ((كشفت عن وجهها حرصاً على حضور البيعة ، والكعاب الجارية التي نهد ثديها ...)) . (٥)

((وكشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقدها بلا استحياء لشدة الرغبة ، والحرص على اتمام الأمر لأمير المؤمنين (عليه السلام) والغرض من الكلام الاحتجاج على المخالفين بأن الأمة بايعته مختارة)). (٦)

١- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج٩ / ص١٨١ – ص١٨٢، الخطبة / ١٥٣ .

٢- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج٢ / ص٤٥ .

٣- الأسراء : ٢٩ .

٤- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغيه ، ج٢ / ص٣٩٢ .

٥- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١٣ / ص٣ -- ص٤ .

٦- نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج٢ / ص٢٢٢ .

خلاصة الفصل

بعدما اطلعت على كتاب نهج البلاغة للأمام علي (عليه السلام) وما يتضمن من خطب وحكم وامثال وكلام وجدته منجماً من العلوم عرجت الى ما يتضمن بحثي من كلمة الحسرة والتحسر حيث وردت في الكثير من الخطب والحكم و الأمثال وان الوقت لم يسعني للتطرق الى جميع ما ذكر لذلك اضطررت الى الأختصار لمورد المفهوم في النهج الشريف بأخذ مشتقات (حسر) وهي (حسره ، يتحسر ، يحسر ، تحسرت ، حسرت) ثم بحثت في بعض المصادر والمراجع لبيان معنى الحسرة ومشتقاتها التي ذكرها الأمام في خطبه وجدت معناها عند شراح النهج الشريف من شروحات (شرح نهج البلاغة ، محمد عبده ، وشرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، وشرح في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ونهج السعادة ، للشيخ محمد باقر المحمودي) ورد كلاً في معاني مختلفة وبعضها متشابهة حسب اراء العلماء وما تقدموا فيه من الشروحات واستشهدوا ببعض الآيات القرآنية الدالة ، الملك/٤ الأسراء/٢٩ ومن خلال مطالعتي وجدت ان الشيخ محمد عبدة كان شرحه في اختصار شديد على عكس الشيخ المحودي وابن ابي الحديد حيث توسعوا في شرح النهج الشريف واستدلوا بالأمثلة والايات القرانية حيث ورد اقتباسها من القرآن المجيد .

الفصل الرابع

المفهوم بين القران والنهج

اولاً : الأقتباس في اللغة والأصطلاح

ثانياً : الأقتباس المباشر وغير المباشر

اولاً : الأقتباس في اللغة والأصطلاح

- **لغة**

ورد عند الزبيدي (ت ، ١٢٠٥ هـ) ((معنى الأقتباس في اللغة ، وقبس ، يقبس

منه ناراً من حد ضرب ، واقتبسها : اخذها وقتبس العلم ومن العلم : استفاده ، كذلك

اقتبس منه ناراً وقال الكسائي : اقتبست منه علماً وناراً سواء قال ايضاً وقبست ايضاً

فيها ، وفي حديث من اقتبس علماً من النجوم ، اقتبس شعبه من السحر... ومنه اقتبسه

: اعلمه ... يقال اقتبسنا فلان فأبى ان يقبسنا اي يعطينا ناراً... والقبيس كأمير

وكتف الفحل السريع اللقاح لاترجع عنه انثى وقيل هو الذي يلقح الأول قرعه ... ،

واقبسه : اعطاه قبساً من نار يقال اقتبسنا فلاناً اي يعطينا ناراً وقد اقتبسني : اذا قال :

اعطني ناراً ، واقبس فلاناً : طلبها له فأذا جئة بها قيل قبسته وقتبس اخذ من معظم

النار وهذا قد تقدم في الكلام اول الماده وهو قوله اقتبسها اخذها فاعادته ثانياً تكرار

كما لايخفى ومما يستدرك عليه ، القابس : طالب النار جمعه اقباس لايكسر على غير

ذلك وقبس النار اي اوقدها)) . (١)

١- تاج العروس ، الزبيدي ، ج٨ / ص٤٠٥ – ص٤٠٦ – ص٤٠٧ .

- **أصطلاحاً**

قال عبد الرحمن الميداني ((الأقتباس وما اشتق من فروع وهي (التضمين

– العقد – الحل – التلميح) ، الأقتباس ان يضمن المتكلم علامه من شعر اونثر كلاماً لغيره بلفظه وبمعناه ، وهذا الأقتباس يكون من القرآن المجيد او من اقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) او من الأمثال السائرة او من الحكم المشهورة

او من اقوال كبار البلغاء والسفراء المتداولة دون ان يعزو المقتبس القول الى قائله

، والأقتباس منه ماهو حسن وبديع يقوي المتكلم به كلامه ويحكم به نظامه ولا سيما

ما كان من في الخطب والمواعظ واقوال والحكمه ومقالات الدعوة والارشاد ومقالات

الاقناع والتوجيه للفضائل في نفوس المؤمنين بكتاب الله وكلام رسوله (صلى الله

عليه واله وسلم) وبعض الأدباء يقتبس في القرآن المجيد ومن اقوال الرسول (صلى

الله عليه واله وسلم) مشتهراً بما اقتبس لتقويه فكرته ولتزين علامه في اغراض

مختلفة كالمدح والهجاء والغزل والاخوانيات ونحو ذلك فأذا لم يحرف في المعنى ولم

يكن في الاقتباس سوء الأدب مع كلام الله سبحانه وكلام رسوله (صلى الله عليه واله

وسلم) فلا بئس بأقتباسه ، اذا كان في اقتباسه تحريف في المعنى وسوء ادب فهو

ممنوع ويأثم به المقتبس وقديصل لبعض الأقتباس الى ادراك الكفر والعياذ بالله)) (١)

١- البلاغة العربية ، اسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني ، ج١ / ص٨٦٤ – ص٨٦٥ .

ثانياً : الأقتباس المباشر وغير المباشر

- **الأقتباس المباشر**

ومن كلام لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) اجاب به بعض اصحابه وقد سأله : كيف دفع قومكم الخلافة عنكم وانتم احق بها واحرى روي نقله ان رجلاً من بني اسد وقف على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا امير المؤمنين العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الأمر عنكم وانتم الأعلون نسباً وسبباً ونوطاً بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وفهماً للكتاب فقال امير المؤمنين (عليه السلام) ((.... وحاولوا الاوهان في ذات الله وهيهات ذلك مني وقد جدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فأن تحسر عنا محسن البلوى احملهم من الحق على محضة وان تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ...)) (١) ، ورد اقتباس مباشر في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)

من قوله تعالى : ﴿ ... فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ﴾ (٢)

((فمعنى قوله تعالى لا تذهب نفسك عليهم يامحمد حسرات ومن فتح التاء وجعل الفعل للنفس والحسرة شدة الحزن على ما فات من الأمر)) (٣)

وانفرد المحمودي برواية (فأن تنحسر عنا محن البلوى) (٤)

بينما ورد في شروحات النهج الثلاثة للشيخ محمد عبده ، وابن ابي الحديد ، ومحمد جواد مغنيه ، (فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى) .

١- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج٢ / ص٦٣ – ص٦٤ ، الخطبة /١٦٢ .

٢- فاطر : ٨ .

٣- التبيان ، الشيخ الطوسي ، ج٨ / ص٤١٥ – ص٤١٦ .

٤- نهج السعادة ، الشيخ المحمودي ، ج٢ / ص٢٠٩ – ص٢١٠ .

- **الأقتباس الغير مباشر**

من خطب الأمام علي (عليه السلام) ، ((... فيالها حسره على ذي غفله)) (١) حيث ورد اقتباس غير مباشر ((من قوله تعالى : ﴿ ... ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما يعملون بصير ﴾ (٢) ، لأن معنى الحسرة في الخطبة تعني يتحسر الامام (عليه السلام) ، ويأسف لكل غافل او ذا اهل ان يكون عمره الذي من الله به عليه ليغتنم الفرصة ويسبق الخيرات يتوجع الامام (عليه السلام) لهذا المسكين كيف ضيع الفرصة)) (٣)

وورد تفسير الحسره في القرآن الكريم (حسرة) ، (حزناً وغماً) (٤)

حيث كان المعنى مشابهاً بين الحسرة في الخطبة الذي تدل على حزن الامام (عليه السلام) وتوجيهه على الغافل او الذاهل وفي القران دالة على الحزن ايضاً

وفي خطبة الامام علي (عليه السلام) بديع خلقة الخفاش التي ورد ذكرها في الفصل الثالث الذي قال فيها ((الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردت عظيمته العقول فلم تجد ...)) (٥) ، ورد هنا في الخطبة اقتباس غير مباشر من قوله تعالى : ﴿ فلا تقعد ملوماً محسورا ﴾ (٦) ، ومحسورا الواردة في الخطبة تعني ((منقطعاً عن النفقه)) (٧) ، ومحسورا الواردة في القران الكريم ((اي تلوم نفسك وتلام ، محسورا منقطعاً به و ليس عندك شيء)) (٨)

١- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج١ / ص١١١ ، الخطبة / ٦٤ .

٢- ال عمران : ١٥٦ .

٣- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ج١ / ص٣٢٧ .

٤- جامع البيان ، الطبري ، ج٤ ، ص١٩٨ .

٥- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج٢ / ص٤٥ ، الخطبة /١٥٣ .

٦- الأسراء : ٢٩ .

٧- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنيه ، ج٢ / ص٣٩٢ .

٨- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٦ / ص٢٤٤ .

ورد في خطبة الامام علي (عليه السلام) حيث قال في حال الناس قبل البعثة

وما سارواليه بعدها والتي افتتحها ((اما بعد ... يحسر الحسير ويقف الكسير...)) (١)

حيث ورد اقتباس غير مباشر من قوله تعالى : ﴿ ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ﴾ . (٢)

(وهذا الكلام من باب الأستعارة والمجاز ورد هنا معنى الحسرة في خطبة الامام

(عليه السلام) تدل على حرص النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عل حال من

تزلزل اعتقاده وعرضت له شبهة وحدث عنده ريب وما يزال يوضح له ويرشده

حتى يزيل ما خامره سيره من وساوس الشيطان ...). (٣)

وهو حسير الواردة في القران الكريم ذكر تفسيرها عند الطبري تعني (معي الحال) (٤) ، وعند الطبرسي (حسير ذليل صاغراً) . (٥)

١- نهج البلاغة ، محمد عبده ، ج١ / ص١٩٩ ، الخطبة / ١٠٢ .

٢- الملك : ٤ .

٣- نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج٧ / ص١١٥ .

٤- جامع البيان ، الطبري ، ج٢٩ / ص٤ – ص٥ .

٥- مجمع البيان ، الطبرسي ، ج١٠ / ص٧٠ .

خـلاصــة الفـصل

بعدما نتهيت من كتابة الفصل الثاني الذي يتضمن السياق القراني والثالث الذي

يتضمن السياق النصي من النهج الشريف للأمام علي (عليه السلام)انتقلت الى

كتابة الفصل الرابع الذي يكون ذا علاقة وثيقة بالفصلين الثاني والثالث حيث يتضمن

الفصل الرابع معنى الأقتباس في اللغة وفي الأصطلاح والأقتباس المباشر وغير

المباشر حيث ما ورد من المفهوم في النهج الشريف مقتبس من القران الكريم نصاً

سمي اقتباس مباشر وما كان يتضمن المعنى في النهج والقران الكريم سمي اقتباس

غير مباشر .

خـلاصة البحث ونتائجه

من خلال ما تقدم تبين ان من اشد الأمور واصعبها على الانسان الندامة ، و الندامة تكون على عمل الخير فكان بالأمكان ان يعمله ولكنه لم يعمله اهمالاً وتوانياً وتسويفاً من نفسه الى المستقبل حيث ان الفرص في هذه الحياة تمر كما السحاب كما قال الأمام على (عليه السلام) : ((... فانتهزوا فرص الخير ما امكنت والا عادت ندماً ...)) ، وتارة اخرى تكون الندامة على ترك واجب اوجته الشريعة المقدسة تعمداً او استخفافاً بأمر الله (عز وجل) ونواهيه وهنا المصيبة الكبرى التي تؤدي بالأنسان الى سوء العاقبة والعياذ بالله (تعالى) من عواقب الأمور السيئة .

ومن بديع خلقة الله (جل شأنه) تكليفه الأنسان بهذه الأحكام الشرعية ، والتي أثبتت انفرادها في أصلاح هذا الأنسان التي عجزت عن أصلاحه كافة الأحكام الوضعيه من وضع البشر افنلاحظ التقدم والرقي الحضارة المادية قد بلغت اشواطاً بعيدة في التقدم العلمي الصرف في كل مجالات الحياة المادية ، وفي المقابل نلاحظ الجرائم والفساد وانتهاك الحقوق والحرمات وعجز القوانين ووالأنظمة الحالية امامها . وهذا يدل على قدرة الله تعالى وحده في اصلاح هذا الأنسان فهو سبحانه الذي خلق الأنسان وهو الذي شرع له الأحكام التي تصلحه وهو اعلم بأصلاحه من غيره فحري بالأنسان ان ينتبه الى نفسه ويلتزم بأداء ما كلفته به الشريعة المقدسة أمراً او نهياً على السواء ، وان يكون حازماً جاداً في ذلك مشتاقاً الى لقاء ربه تاركاً لكل ما يلهيه ويشغله عن اداء رسالته في الحياة والا تكون كل اعماله حسرات عليه ، واي حسرات في منازل القيامة فهو وحيداً لم يرافقه احداً سوى عمله الذي قدمه فأن كان خيراً فخير وان كان شراً فشر وختاماً نتوسل الى الله تعالى بنبيه الكريم واهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم اجمعين) ان يهدينا سبيل الرشاد وتجنب سبل البغي والفساد وان يعيننا على انقاذ انفسنا من الهلكات انه ارحم الراحمين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ،عبد الرحمن الميداني ، الطبعة الأولى ،

دار القلم (دمشق) الدار الشامية (بيروت) ، سنة الطبع (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، الأمام محب الدين ابي فيض السيد محمد

مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ، ١٢٠٥هـ) ، تحقيق علي شيري ،

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، لبنان) ، سنة الطبع (١٤١٤هـ

-١٩٩٤م) .

٣- التبيان في تفسير القرآن ، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ، ٤٦٠هـ)

تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، الطبعة الأولى ، مكتب الاعلام الأسلامي ، دار احياء التراث العربي ، سنة الطبع ، ١٩٠٤هـ .

٤- تفسير القرآن العظيم ، الأمام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير

القرشي الدمشقي (ت ، ٧٧٤هـ) ، تحقيق وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، لبنان) ، سنة الطبع ،(١٤١٢ هـ

- ١٩٩٢ م) .

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

(ت،٣١٠هـ) تحقيق وتقديم الشيخ خليل الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، لبنان) ، سنة الطبع (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

٦- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد (ت ، ٦٥٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، سنة الطبع (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م) .

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجواهري (ت، ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، لبنان) ، سنة الطبع (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٨- العين ، ابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ، ١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة (ايران) ، سنة الطبع (١٤٠٩هـ) .

٩- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغيه ،الطبعة الأولى ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين (بيروت) ، سنة الطبع (١٩٧٢م – ١٩٧٩م) .

١٠- لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ، ٧١١هـ) دار الحوزة (قم ، ايران) ، سنة الطبع (١٤٠٥هـ).

١١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اعلام

القرن السادس الهجري ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين

تقديم السيد محسن الأمين العاملي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

(بيروت ، لبنان) ، سنة الطبع (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

١٢- معجم مقاييس اللغة ، ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ، ٣٩٥هـ)،

تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتب الأعلام الأسلامي ، (قم ، ايران) ، سنة

الطبع (١٤٠٤هـ) .

١٣- مفردات الفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني (ت ، ٤٢٥هـ) ، تحقيق

صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم (دمشق) الدار الشامية

(بيروت) ، سنة الطبع (١٤٢٥هـ) .

١٤- نهج البلاغة ، شرح الأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده ، دار التعارف للمطبوعات

(بيروت ، لبنان) .

١٥- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، الشيخ محمد باقر المحمودي ، الطبعة

الاولى ، مطبعة النعمان (النجف الأشرف) ، سنة الطبع (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) .